

بيك ديستريكت».. قلب الريف الإنجليزي في حرم التاريخ والطبيعة»



إعداد: هشام مدخنة

في قلب الريف الإنجليزي، وفي مكان تخلق فيه التقاليد المحلية والغابات الشائكة والأراضي الشاسعة بيئة ساحرة لمرتاديها، توجد منطقة «بيك ديستريكت»، حيث تنتشر المدن ذات الأسواق الخلابية التي تعود للقرون الوسطى والميزات الجيولوجية الدرامية التي ترسم المناظر الطبيعية. لذلك، من السهل معرفة سبب كون منتزهها الوطني الذي يحمل نفس الاسم الأول من نوعه في المملكة المتحدة

ومع أميال من الممرات المخصصة للمشبي، بما في ذلك امتداد طريق بينين الشهير الذي يتقاطع مع هذا المشهد «الأخاذ، إضافة إلى اليقين بالترحيب الشمالي الدافئ للريف البريطاني، هناك الكثير لزيارته في «بيك

قصر تشاتسوورث هاوس



إطلالة على قصر تشاتسوورث هاوس

مع أكثر من 2900 مبنى، تشتهر منطقة بيك ديستريكت بمنازلها الرائعة، ولكن الجوهرة في تاجها هي قصر «تشاتسوورث هاوس» المشهور عالمياً فهو موطن دوق ودوقة ديفونشاير لعدة قرون وفي الداخل، تمتلئ جوانب القصر الفخمة بالغرف المطلية بالجداريات، واللوحات التي لا تقدر بثمن، والأثاث التاريخي القديم ويقع المبنى الذي تأسس عام 1552 على مساحة 25 ميلاً مربعاً من الأراضي.

ويتوسط حدائق مبهجة ومغامرات شيقة على مدار العام سيحبها الأطفال كثيراً، بما في ذلك معرض ريجنسي بول وكاونتري السنوي.

«الاسترخاء في سبا» بوكستون



مبنى السبا التاريخي بوكستون كريسينت

كوجهة لقضاء العطلات منذ العصر الفيكتوري، لم تفقد بلدة بوكستون سحرها بالتأكيد. توجّه إلى السبا التاريخي الموجود في البلدة داخل فندق بوكستون كريسينت ذي الخمس نجوم الذي أعيد افتتاحه بعد عملية تجديد استغرقت 17 عاماً، حيث تستقطب المياه الشافية الزوّار منذ قرون، واحجز موعداً للتنعم بعلاج طبيعي باعث على الراحة. واستمتع أيضاً بأروع العلاجات العصرية وسط أجواء تاريخية وفنية لا ينبغي تفويتها من خلال زيارة دار أوبرا بوكستون المحفوظة بشكل جميل، التي تنظم جولات وتستضيف مجموعة رائعة من الكوميديا والرقص والأوبرا والموسيقى والمسرح.

تسلق منحدرات روتشيز



منحدرات روتشيز

من المؤكد أن منحدرات «روتشيز» ليست المكان الأكثر جاذبية في المنطقة، لكن ومع ذلك، لن تشعر بخيبة أمل من تجربة هذه التلال المتينة من الحجر الجيري الشاهق فوق خزان «تيتسورث» المائي ومدينة «ليك» التاريخية. يوفر المكان إطلالات رائعة على المناطق الريفية المحيطة، حيث تجذب هذه النتوءات الصخرية شديدة الانحدار المتنزهين والمتسلقين الباحثين عن المغامرة. وبمجرد الانتهاء من المشي في الممرات أو التسلق فوق الصخور، خذ قسطاً من الراحة وتناول شاي بعد الظهيرة في «غرف روتشيز للشاي»، إضافة إلى التخصّصات المحلية مثل كعك الشوفان في ستافوردشاير.

«حكايات وأساطير» بيك



ممشى كنيسة لود الأسطوري

استمتع بالمشي في كنيسة «لود» التي تشعرك وكأنك انتقلت إلى عالم آخر، وهي عبارة عن فجوة بعمق 18 متراً ملأى بالتاريخ والأساطير وغارقة بالطحالب النابضة بالحياة. تقول الخرافة إن المكان تشكل بواسطة ظفر الشيطان، وهو في الحقيقة نشأ بسبب انهيار أرضي ضخم. التقط بعض الصور أيضاً بالقرب من الرجل الغامض، وهو تشكيل صخري طبيعي يبدو وكأنه يغمز أثناء المرور بجانبه بالسيارة. واستعد للاندهاش في أكثر الأماكن غموضاً وسحراً على الإطلاق، حيث إن المنطقة غارقة في التقاليد المحلية الغريبة.

تذوق أشهى المأكولات المحلية



جلسات الشاي في المقاهي الأثرية

عد أدراجك إلى حديقة بيك ديستريكت الوطنية، حيث ستجد بلدة بيكويل الجميلة التي يطيب فيها تناول وجبة غداء شهية في غرف الشاي «لافندر تي رومز»، والتي تتميز بديكور مستوحى من حقبة قديمة، وتزين بالأواني الفخارية التقليدية غير المتناسقة التي يتم فيها تقديم مجموعة من السندويشات والكعكات الشهية. كما لا بدّ من التلذذ بحلوى «بيكويل بودينج» التي تُعتبر الألف في المنطقة. تُباع هذه الحلوى في أماكن عديدة لكن يُعتبر مطعم «ذا أولد بيكويل بودينج شوب» المكان المثالي لتناولها، حيث يمكنك مشاهدة كيفية صنعها في الوقت ذاته.

تاريخ السكك الحديدية في ديربيشاير



قطار بخاري في متحف منطقة بيك

في القرن التاسع عشر، تم نحت شبكة سكك حديدية واسعة عبر التلال الجيرية والوديان المشجرة في منطقة بيك ديستريكت لتُخدم العمال الريفيين وتربط بين البلدات والمجتمعات الصغيرة من ديربي حتى مانشستر. ومنذ الستينات، تم تفكيك العديد من الخطوط غير المربحة، ولكن لا يزال هناك إرث حيني يمر عبر المنطقة ويمكن لعشاق هذا النهج التراثي القيام برحلة قصيرة عبر شبكة السكك بعد الظهيرة، ومشاهدة القطارات البخارية وقطارات الديزل كما يمكن للمتزهين التنقل بين بقايا خطوط السكك الحديدية، والممرور بأفران الجير، وأنفاق وجسور شاهدة على مآثر هندسية رائعة.

«السباحة في» ثري شايرز هيد



بحيرة وشلالات ثري شايرز هيد

قم بزيارة «ثري شايرز هيد»، أحد مواقع السباحة البرية المفضلة في منطقة «بيك ديستريكت»، واحصل على بعض الفوائد العقلية والبدنية من السباحة صيفاً في الماء البارد، حيث الشلالات وأحواض الغطس الطبيعية والعديد من الأماكن على طول امتداد نهر «الدان» أو «النهر الدنماركي».

وحتى في أيام الشتاء الملبدة بالغيوم يعتبر المكان مثالياً للعائلة والأصحاب للنزهة والتجديف، والمشي فوق الصخور، وتبلييل أصابع الأقدام في المياه الباردة الجليدية.

شاهد القرى القديمة والآثار الدرامية



جانب من الطراز المعماري لبلدة كاسلتون التاريخية

أثناء القيادة عبر منطقة «بيك»، ستتاح لك فرصة زيارة عدد لا يحصى من المدن والقرى المثالية. ومن الأماكن المميزة قرية «كاسلتون» الواقعة في ظل «مام تور» أو «الجبل المرتعش». وسواء كان الجو مائلاً أم صحواً هناك شيء لتفعله، قم بزيارة متاهة الكهوف الطبيعية «بلو جون» ذات الطبقات الغنية من حجر بلو جون الثمين، أو اغتنم الوقت في رحلة لطيفة بالسيارة عبر ممر الحجر الجيري الدرامي «ويناتس باس»، كناية عن «بوابات الرياح» بسبب دوران «الرياح عبر الممر في المنطقة، أو تسلق حتى الوصول لأطلال قلعة «بيفريل».